

ينكر عليهم الإسلام أن يكونوا فهمة للإسلام" (كتابه العدالة الاجتماعية وجه 115 من الطبعة الخامسة).

ليس موضوعنا الآن الهجوم أو الدفاع عن أي من جعد بن درهم مربي آخر الخلفاء الأمويين ولا هشام بن عبد الملك وواليه خالد القسري، ولا أضرابهم فهم ملاقون أعمالهم عند من لا تخفى عليه خافية. ولكن موضوعنا الآن التقرير بأن على من يتصدى لعرض الأفكار ونقدها وفق الطرقة العلمية أن يتجرد بنزاهة عن العصبية التي تنحرف به عما يتوخاه من نصرته للحقيقة ومن التزامه للتدقيق العلمي.

ومرة ثانية يورد المؤلف اتهامه التشيع لعلي ((عليه السلام)) بمناسبة وبدونها فيختم هذا البحث بقوله:

"يمكن القول بأن المسبب الأول لهذه المجادلات إفراط الناس في محبة علي ابن أبي طالب والجدل في مسألة الخلافة حيث ربط الناس بين الخلافة وأمور الدين. . ."

وبهذا القول خرج بعيداً عن المنهج الذي سلكه في إبراز التعايش، وانجرف في تيار - التعصبات المذهبية والمناورات السياسية فزعزع ثقة القارئ المتعمن بنزاهة أحكامه. وليته لم يفعل فما دام موضوعه في الكتاب إبراز فكرة التعايش الديني في الإسلام وتقديمه البرهان تلو البرهان على التزام الحكومة الإسلامية لفكرة التعايش الديني فقد كان عليه أن ينعى على أي كان من المسلمين الخروج عن تلك الخطة الرشيدة، خطة التسامح والتعايش السلمى، ولا سيما والقرآن الشريف يصف المسلمين ونبههم الأمين بقوله تعالى "محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم (سورة الفتح / 29) ويخاطبهم في سورة الحجرات بقوله تعالى. إنَّما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون" وقوله "يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن